

السنة الخامسة

* ثمن النسخة عشرة صانتيمات *

عدد ٥٤ وعدد ٤٦ من الجزء الرابع

ادارة الجريدة
بنهج بن زياد (حذو سراية المملكة عدد ٥٦)

المراسلات
ترسل خالصة اجرة البريد باسم مدير الجريدة ومحررها المسؤل سليمان الجادوي

لا يلتفت لغير الممضات من رسايل النشر
لا ترد لاربابها نشرت او لم تنشر

العنوان التلغرافي (مرشد الامة)
تدفع قيمة الاشتراك اسلافا ووصولات الاشتراك لا تعتبر
لا اذا كانت ممضاة من مدير الجريدة وعليها ختم الادارة
ومن قبل عددين عد مشتركا

Adresse télégraphique :
MOURCHED EL-OUMMA
TUNIS

مرشد الامة

سنة ١٣٢٤
١٩٠٦

MOURCHED EL-OUMMA

الاشتراك في "مرشد الامة"

في الايالة التونسية والجزايرية وطرابلس الغرب
عن سنة ١٠
لطلبة العلم بالجامع الاعظم ٥
الاستانة العلية والقطر المصري وبقية الممالك العثمانيه
عن سنة ١٢
في مملكتي الزنجبار وعمان وساير الممالك الاخرى
عن سنة ١٥

اجرة الاعلانات
عن السطر الواحد
في الصحيفة الاولى ٢
— الثانية .... ١«٥٠
— الثالثة .... ١«٠٠
— الرابعة .... ٠«٥٠

Pour tout ce qui concerne l'Administration et la rédaction s'adresser à M. **SOLIMANEL-JADOUI**
56, rue Ben Zied, Tunis.

* تونس يوم الجمعة ٢ شعبان الاكرم ١٣٢٩ * — * جريدة علمية سياسية اسبوعية تخدم الملة والوطن * — * الموافق ٢٨ جويليه ١٩١١ *

مصر وتونس

(ومؤتمراهما)

(٦)

« فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما اتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون

وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون

افحكم الجاهلية يبغون .. ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون »

(قرءان شريف)

« قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة وقاض عرف الحق فجار متعمدا او قضى بغير علم فهما في النار »

(حديث كريم)

اذا كان الشرطي على ضلال
فلا عجب اذا ضل القضاة
بعظم ذنبهم من غير علم
قضاء فيه موت او حياة

(لبعض ادباء الشرق)

(لناتمر لاصلاح القضاء)

اختلاف الناس ضروري لابد منه لقوام حياة الامم والشعوب لانه مثار الغبطة وباعث الامل في قلوب سائر الطبقات على الحصول على ما امتازت به كل طبقة عن غيرها

واما الغبطة والامل إلَّا ناموس زوجية نتاج لقاحها الحرص على تنازع البقاء تنازعا يحرك من اعضاء الجمعية البشرية الاشل الجامد والابله الخامل

ولقد كان تنازع البقاء في اول نشاة الانسان ضعيفا لا يحس وخفيا لا تدركه الابصار ولا البصائر نظرا لقلة افراد بني الانسان على سطح هاته الكرة الرحبة الفسيحة الارجاء قلة لم تصل بهم الى التحاكك ببعضهم والتزاحم

مرت دهور لايعلمها غير خالقها والعائلة مشتتة الاعضاء في انحاء المعمورة لا يشعر كل عضو منها بوجود اخيه الا في القليل النادر وان شعر بوجوده فهو لايشعر بمزاحمة تقضي به الى المنازعة والمخاصمة والملاكمة والتداعي والانانية الى ان قضت سنة التوالد والتناسل الدايم بنمو اعضاء هاته الجمعية حسبما يقضي به حكم الرقي التدريجي الفطري شيئا فشيئا حتى اصبح وليد العمران يافعا وداست قدم ابن ءادم اطراف البسيطة سعيا وراء مقومات الحياة الضرورية وهناك ولد ايضا وليد تنازع البقاء وشب وترعرع وتقلب في اوضاع متباينة واطوار مختلفة وزال العالم من جميع ادوار نشاته ما يعلو به شيئا فشيئا الى معارج الرقي العمراني العال

وكما استفاد العالم من تنازع البقاء وليد الغبطة والامل تضرر به ايضا اضرارا جسيمة لما تدنس به من الغلو والحرص على ارضاء نهامة الانانية في بعض الاحايين

ولذلك كان من الضروري الطبيعي للبشر الاستعانة على تخفيف وطئة التنازع وتعديل سيره بنظام او قانون دينيا او وضعيا حتى لاينطبق على الهيئة البشرية مصداق قول الشاعر

لايصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة اذا جهالهم سادوا

ولقد اختلف العلماء قديما وحديثا في اي النظامين اكفل بسعادة البشر وايهما سبق الاخر في الوجود اهو النظام الديني ام الوضعي ؟

واني وان كنت اعتقد ان النظام الديني هو ابو النظام الوضعي وكافله وولي نعمته فاني لاستطيع ان انكرما لذوي المدارك العالية والعقول الكبيرة من خدمة الانسانية والعمران والمدنية بنظاماتهم الوضعية سواء وافقت الصواب وتابعت الدين ام لا ، لانها حتى اذا لم توافق عين الصواب ولم تعتمد على الدين الذي لاقوام لها بدونه فانها تفيدنا ولا ريب بضعفها في غالب الاطوار لان الدين هو النظام الفذ الذي يصل بالانسان الى الصراط المستقيم والجادة المعتدلة في فيافي جهاده الحيوي وسط ميدان تنازع البقاء ويمكنه من السعادة الابدية الدائمة

واذا تقرر عند العلماء ان العدل قديم ازلي لامبدا لوجوده وثبت بالاستقراء ان القوانين الوضعية محدثة بعد وجوده وان تاثير الدين في النفوس وجداني فطري لايعلم له اول افلا يكون من الانصاف ان نقول ان الدين هو اس النظام الوضعي وانه لا بقاء له بدونه واذا نحن تتبعنا مسالك العدل [...] وراينا ان [...] الاسس التي اسس عليها النظام الوضعي وما هو اكمل منهما افلايكون من الانصاف ان نقول ان الاكمل هو الاصل وانه اوفى بما تنطبق من مطابق مفهوم النظام

خذ لك مسئلة القضاء مثلا ، وانظر ما عسى ان يرى فيه النظامان وما هو اثر كل واحد منهما في الجمعيات البشرية منذ احتمائها بسور النظام حتى الان

لاشك انك تلفي ان قوانين المصريين الاقدمين لم تنفع سائر الطوايف الانسانية بجزء قليل مما نفعهم به شرع التورات وان حقوقي الرومان لم يسعدوا الجمعية البشرية بما اسعدتهم به تعاليم الانجيل وان قوانين الاوروبيين في هاته العصور العلمية لم تخدم الانسانية والعدالة والحق بجزء من الف جزء مما خدمتها به الديانة الاسلامية والتعاليم القرءانية رغما عما اثبته اجلة العلماء من ان اغلب تلك القوانين مبنية على القانون المسمى كود نابليون الذي استنه امبراطور فرانسا نابوليون الاول من الديانة الاسلامية

ولا يغرنك ما ترى عليه حالة المسلمين في هذا الاوان من الانحطاط في ساير انواع القضاء لان مبنى ذلك الانحطاط الذي اودى بالمسلمين وسقاهم من الظلم كؤوسا لو حل سائلها بقلب نيرون او مر خيالها بخاطر كليغولا لحادا بهما عن مسالك اضطهاد العباد وكانا لهما مواعظا وعبرا هو الاعتماد على اقوال بعض العلماء في فهم الشريعة الاسلامية والاكتفاء بما قالوه من القوانين الوضعية القابلة بطبيعتها للنقصان حسبما تشهد السنة اصحابها به ويؤيده انحصار العصمة في الانبياء ومحاولة تطبيقها على سائر العباد في كل البلاد والاباد

حقا اننا اذا تاملنا فيما عليه القضاء الاسلامي مطلقا نجده مخالفا لمعنى القضاء الذي فسروه به واسسه تخالف اسسه وتاثيره يعاكس على خط مستقيم تاثيره

بل نستطيع ان نقول ان القضاء الاسلامي الان لو قوبلت نتائجه بنتائج الدين الحنيف في القرون الاولى يوم كان الاعرابي الجلف يقف امام النبيء (صلعم) او احد اصحابه او خلفائه ويشكوه امره ويطلب حكم الله ويحاج النبي او اصحابه او خلفاءه بحسب ما [...] الاجتهاد في الدفاع عن [...] مغتصب او ظلم ناله ولا يلبث اكثر من زمن شكايته حتى يصدر حكم الله مؤيدا بكتابه او سنة نبيه او اجتهاد اصحابه فيقتنع الشاكي والمشتكى به ويخرجان من عند حكمهما وهما رغما عن كونهما من الاعراب اشد كفرا ونفاقا مؤمنان يرتلان قوله تعلى « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » ويسئل كل واحد منهم جميعا حاكما او محكوما له او محكوما عليه المغفرة لصاحبه لوجدنا بين الاول والثاني بعد ما بين قانون استنه جاهل بالبلاد واخلاقها وعوائدها وطبائعها وغرائزها واوساطها وتكونها وانتقالها وبين شرعة من يقول « لن يشاد احدكم الدين الَّا غلبه وان الله يبعث في هاته الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وتحدث للناس اقضية بحسب ما يحدث فيهم من الفجور»

والَّا فما الموجب لخروج الاعراب من امام النبيء او خلفائه على تلك الحالة التي شرحناها وبين خروجنا من بين يدي القضاء مطلقا في هذه الايام وكل منا يلعن صاحبه ويود لو يجد فرصة يوقعه بها في الدمار سواء كان حاكما او محكوما له او محكوما عليه او عونا او كاتبا او وكيلا

لا شك ان ذلك من اعوجاج قضائنا عن جادة قضاء الدين ومخالفته له في جوهره واسسه وسيره ونتائجه باشد مما خالف به زماننا وسيرنا وتقصيرنا زمان النبيء واصحابه وسيرهم واعتنائهم بالقيام بالواجب المفروض عليهم ، ودونك حقيقة القضاء عند العلماء واسسه واركانه ثم احكم بعد ذلك اين القضاءان من بعضهما

حقيقة القضاء في الزمان الذهبي : الحكم بين خصمين بحق معلوم من حقوق معلومة ولو بتحكيمهما

وحقيقته الان هو ارضاخ احد الخصمين لخصوص قول مجهول الماخذ والدليل من جملة اقوال كذلك ايضا ومتضادة في الغالب بدون مرجح يرجحه غير الظن بجواز تطبيقه على الحادثة

واسس القضاء عند الاولين يمكن ان نلخصها بيما ياتي

(١) التقوى والنزاهة

(٢) العلم بشرف القضاء وناموس العدل ومركزهما وتاثيرهما في الهيئة الاجتماعية

(٣) العلم باصول القانون ومبانيه علما يجعل فهم القاضي ومراد القانون سواء او متقاربين

(٤) العلم بالحقوق العامة والخاصة التي لابد منها لقوام الجمعية البشرية الانسانية

(٥) العلم بميول الامة النفسانية والدينية والادبية والمدنية والعادية

(٦) بفلسفة الحوادث المدنية والجنح والجنايات

(٧) العلم بالمسئولية القضاية العامة

(٨) والمسئولية الشخصية

(٩) ومركز المسئولية والشخص المسئول عن القضاء المخالف للقانون

(١٠) والممنوعيات بانواعها

(١١) القدرة على تطبيق تلك العلوم تطبيقا يوافق روح العدالة ويقاربه بدون تاويل

(١٢) الذكاء والفراسة

(١٣) الاجتهاد

(١٤) الاكتفاء الشخصي

(١٥) الاستقلال القضاءي

(١٦) حمايته من كل مايؤثر عليه

(١٧) تحديد وظيفة الوكلاء مطلقا وتقدير ما تفرضه لهم العدالة من الحقوق

(١٨) صيانة الترافع من استعمال الطرق الجدلية لتضليل القضاء

(١٩) توزيع العمل على حسب الاستعداد وتطبيق القانون على الحاجيات ، الى غير ذلك مما

يطول بناشرحه . وانك لو فحصت القضاء الاسلامي في اغلب المعمور لوجدته آلة يتوصل بها الجياع الى ابتزاز اموال الخصماء حتى صارت المحاكم الاسلامية اشد اقلاقا للامن من عصابات اللصوص وقطاع الطريق تلعب بها الاغراض و يضحى فيها الحق قربانا للهوى والاغراض والموائرات السياسية وتدنس القضاء وعبث بناموس العدالة وعم الجهل باصول القوانين ومبانيها والحقوق العامة فضلا عن الخاصة وعذبت الانسانية باسم العدل ايما عذاب وكلفت عبء قوانين لا تلائم دينها ولا ءادابها ولا عوائدها ولا بياتها بل هي مزيج من مذاهب واقوال لم تراع فيها حاجيات الامة ولا زمانها ولا مكانها ولا ما هي عليه من العلل والامراض في اي مكان و زمان يتبع

حوادث خارجية

☼ العالم الاسلامي ☼ والمانيا

اطلعنا في احدى المجلات على مقالة مترجمة عن جريدة الوقت التي تصدر في اربنبورغ من روسيا فاثرنا نشرها لاهميتها . ان العلاقة الودية التي وطدت بين العالم الاسلامي والمانيا قد اقامت الجرائد الروسية واقعدتها واوقعتها في الشبهات الكثيرة حتى ان سوء الظن جعل جريدة (نوفيه فريميه) تحسب له الف حساب واضطرت ان تبث ما في ضميرها . وهو الخوف من ان المانيا الآن قد اوشكت ان تضع قدميها على تركستان الشرقية المحدودة بحكومات الصين و روسيا وانكلترا واذا حصل هذا فكانها قد وضعت قدميها في وسط حبل ممتد من مسلمي الصين الى الحكومة التركية الاسلامية الحرة وتقول ان مذهب كونفوشيوس المشهور في الصين سينقرض و يقوم مقامه الاسلام فتصير حكومة الصين حكومة اسلامية ثم لا تلبث الا قليلا حتى تعلن حربا عوانا مسلحة بالتعصب الاسلامي فتترك العالم المتمدن في حيرة كبيرة ودهشة شديدة . وهي تستنبط هذه الاحكام الغيبية من اقوال مكاتب جريدة « التيمس » في « بكين » عاصمة الصين الدكتور (موريسون) الذي ساح في آسيا الوسطى كلها . وله اطلاع تام على احوال مملكة الصين . يقول هذا الدكتور ان دين الاسلام اخذ ينتشر في الصين بسرعة غريبة وان اتفاق المسلمين واتحادهم فيها قوى جدا

و يورد على ذلك ادلة واضحة عنده فهو يقول ان القاطنين في الصين من تركستان في ولايات غانسو وصي وجو وان وبون والانان كلهم مسلمون ويقول في كلامه المؤكد عن شجاعتهم وبسالتهم : اننا لا ننسى ابدا « يعقوب خان » الذي كان في تركستان وجعلها في سنة ١٨٨٦ حكومة مستقلة تماما فاقامت بذلك حكومة الصين واقعدتها ثم جعلتها في حالة لم ترض بها حكومة الصين ولم ينشرح لها صدرها ثم ان حادثة قبيلة (باتناي) المشهورة بالشجاعة التي استولت في ذلك الوقت على القسم الغربي من ولاية يون – ونان) وجعلت مدينة (الافسو) مقرا للملك ليست مما ينسى بل مما يبقى ذكره مركوزا في الاذهان على ممر الدهور والاعوام

ثم يقول نعم نحن اذا نظرنا الى حالة المسلمين الحاضرة في تلك البقعة نجدها الآن في هدو وسكون تام . ولكن اذا لاحظنا العلاقات والارتباطات التي حصلت الآن بينهم وبين مسلمي تركية نجدها تتزايد وتتقوى يوما فيوما وهم الآن قد تنبهوا كثيرا عن ذي قبل فكثير منهم يقصد بلاد المدينة لاجل التعلم فيها للسياحة فقط فياتي منها لابناء جنسه بمعلومات جمة ويبث فيهم روح المدنية والترقي وهو يؤيد قوله هذا باقوال العلماء الكبار من الروسيين « فاقاسيليف » و « آ. ايوانف » الذين لهم اطلاع كثير على مملكة الصين : وانهم ايضا يتشامون كما يتشام

فبناء على رأي ذلك الدكتور (موريسون) ان المانيا قد علمت بتلك الاحوال ولم ينشر بها احد قبلها عزمت على ان تضع قدميها على « كاشغر » اي على تركستان الصيني ومن يضع قدميه هناك يمد الحبل منه الى الطرفين طرف تركية من جهة وطرف الصين من الجهة الاخرى

ومما يوقع تلك الجرائد الروسية في اشد الشبهات ويضطرها الى اختلاق ما يسعهم ان يختلقوه هو ما كان قبل الآن من جعل تبعة الدولة العلية في الصين تحت حماية سفير فرنسا واقامة المانيا مقامه في هذا الحين ويدل على ذلك ان قنصل المانيا نشر من مدة قريبة جدا اعلانا قال فيه : بناء على القرار الذي حصل بين تركية والمانيا يجب على كل من يقيم في الصين وهو من تبعة الدولة العلية ان يكون تحت حمايه سفير المانيا وفي ولاية «كاشغر» اصدر امرا باحصاء عدد تبعة الدولة العلية التي كانت تقيم في ولاية كاشغر وتسجيل اسمائهم ومحل اقامتهم فيها

فجريدة (نوفيه فريميه) تستنتج من ذلك النتائج الآتية : تقول ان ثقة الاتراك بالنمساويين اقوى من ثقتهم بالفرنسويين واعتبارهم لهم ايضا اشد من اعتبارهم للفرنسويين فالنمساويون هنا احرزوا قصب السبق في استامبول ولهم القدح المعلى في الشرق الادنى والاقصى ايضا : ثم شرع في تعداد الفوائد التي تحصل للنمساويين من جراء دخول تبعة الدولة العلية في الصين تحت حماية سفير المانيا : وفي ظنها ان النمساويين يستفيدون اولا لانهم يطلعون على احوال المسلمين هناك في الصين والهند ومسلمي روسية في اسيا الوسطى . وثانيا حكومة المانيا تنتهز فرصة حصول المشاجرات والمنازعات التي تصدر احيانا بين حكام الصين وبين تبعة الدولة العلية لتتداخل في اعمال حكومة الصين وثالثا انها تجذب قلوب مسلمي الصين الى نفسها . ورابعا انها توسع تجارتها في الصين الغربي و في تركستان بواسطة اغنياء المسلمين الذين يتجرون فيهما . وخامسا ان نفوذ المانيا يقوى بذلك في استانبول اكثر من ذي قبل

ثم ان هذه الجريدة تتقدم في عدد آخر من المانيا وعالم الاسلام جميعا فقد رسم فيها الرسم الذي اصفه بما يأتي صورة الارض فيها كتاب مكتوب عليه (الاسلام) وعلى ذلك الكتاب رجل محدودب في زي المسلم . له اربع قوائم كالدواب وعلى ظهره صورة رجل نمساوي الشكل راكب عليه احدى قدميه في طرف الكتاب والاخرى في طرفه الآخر . وفي فمه « مشتوك » يدخن به . وتحت ذلك الرسم مكتوب كذا : ليس الآن في الدنيا شرقان يسميان الاقصى والادنى . فالآن قرب الشرق الاقصى والادنى واتصلا فصارا واحدا اي شرق ادنى فقط »

فهذه الجريدة تمثل بذلك المانيا قد سخرت عالم الاسلام اجمع وجعلته مطية لها الى مقاصدها والمسلمون قد اغتروا بمخادعتها لهم .

ثم ان اجتماع جمهور عظيم في الاستانه منذ زمن غير بعيد واحتجاجهم على روسية في شان ايران . وعلى اظهار محبتهم لاهل الالمان وعلى الرجاء في حمايته لعالم الاسلام قد هيج خواطر جرائد روسيا وانكلترا تهييجا شديدا حتى اقامها واقعدها وقد تورمت منه جريدة (روسكي اصلوفا) وقالت (ان المسلمين الآن يريدون ان يعرفوا عاهل المانيا خليفة لهم) واستهزات بالمسلمين بعباراتها السخيفة الممزوجة بالمغالطات الدينية كقولها « هل يجوز للمسلمين ان يجعلوا لهم سلطانا بروستانتي المذهب؟ وهل يسمح لهم دينهم بذلك ؟

كان اصحاب هذه الجرائد يظنون ان عالم الاسلام الذي يبلغ عدده ثلاث مئة مليون نسمة ليس لهم عقل كعقولهم يميز به صديقه من عدوه الالد . ولا لهم فكر يفكرون به فيما يستفيدون منه . ليسوا كما تظنون يا اصحاب الجرائد بل من بينهم من يعرفون ما يضرهم وما ينفعهم وليسوا محرومين من قوة الادراك التي يميزون بها الجيد من الردي والخبيث من الطيب فاذا نظر عالم الاسلام الى روسيا بصورة غير صديق له فهذا ليس من المسلمين بل من الجرائد المشوقات والمحاولات لتضليل الحكومة الروسية ولاثارة خواطر المسلمين وغيرهم من الملل غير ملة الروس مثل جريدة روسكي اصلوقا . ونوفي فريميه . اللتين من شأنهما ان تدوسا النعم التي امامهما تحت اقدامها وان تحاولا صيد ما هو في الهواء اه

الاصلاحات بالبانيا

ذكرت جريدة « نوفري بريس » ان الفريق محمود شوكت باشا وزير الحرب سيقوم في خلال هذا الاسبوع برحلة الى البانيا مصحوبا بلجنة مؤلفة من ضباط ومامورين ملكيين لدرس الاصلاحات التي يجب ادخالها الى الادارة الالبانية وقد علقت الجريدة النمساوية الموما اليها اهمية كبرى على هذه الرحلة وقالت انها ستاتي بنتائج عظيمة لان وزير الحرب هو الرجل الوحيد الذي له اليوم نفوذ كبير بتركيا . وقد توفق للمحافظة على سلطته ومركزه بالرغم عن المنازعات والشقاق الذي ظهر بين الاحزب السياسية

فاذا تولى اليوم بنفسه وبكامل الاعتبار الذي بجنابه بتركيا رئاسة اللجنة التي ستنظر في رغائب الالبانيين وادخال الاصلاحات الى ادارة البانيا فان هذا الامر لا يلبث ان يحدث تاثيرا جميلا دائما . ثم قالت الجريدة المذكورة : ومما يهم ذكره ايضا ان تركيا وعدت سفراء الدول الاجنبية بالاستانة على رؤوس الاشهاد بانها تود ان تجتنب الحرب مع الجبل الاسود

حوران

بعث من قائد الحملة الحورانية البيان الاتي :

بما ان النوري بن شعلان شيخ الروالة وكذلك مشايخ عرب عنزة عرضوا الينا بالذات طاعتهم وتعهدوا بان يعيدوا جميع ما اغتصبوه من جبل الدروز وغيره وان يتبعوا عند ورودهم مواد التعليمات التي اعلنت سابقا في الصحف المحلية وان يكونوا طائعين كل الطاعة في كل ماتكلفهم به الحكومة

وبما ان استرحاماتهم المذكورة قد حازت القبول فلذلك لا نرى لزوما لبقاء مسالة منع الاخذ والعطاء معهم التي نشرت في البيان المعلن في ٢ حزيران سنة ٣٢٧ هذا وانه من المناسب تاسيس اسواق في الزرقاء ودرعا والرمثة لتامين مسالة البيع والشراء وما يتعلق بذلك بين اهالي سورية وبين العربان المذكورة فنعلن بان كل من يريد الاخذ والعطاء معهم بعد اليوم هو حر

ذكرت (عثمانيشرلويد) ان الحركات العسكرية التي اقيمت ضد السيد الادريسي واعوانه المجتمعين بالقرب من ابها مركز لواء عسير لم تات بنتيجة وان الحركات التي [illegible] ف حسين باشا بعشرة [illegible] صاروا [illegible] قنفدة فرقة رديف حلب التي يقودها الميرلواء نشات باشا وسافر الى ابها لتقوية الحملة التي يقودها الشريف وسيعهدها الى محمد علي باشا واله عامة اليمن بالقيادة العامة ومما لا شبهة به انه سيوفق للتنكيل بالادريسي اذانه سيكون لديه عشرون طابورا ومع هذا فانه لا يوفق الى ذلك الا بعد مضي مدة من الزمن

ساد الصلح والسكون في اليمن وقد تركت موقعة الحركات العسكرية التي كان يقوم بها عزت باشا رئيس الاركان حربية الا انه تشتغل بعض المفرزات العسكرية بتاثر العصاة

بلاغ محمود شوكت باشا

الى مفتشي الفيالق ومفتشي الرديف وقواد التوابير والفرق المستقلة

ان الخدمة الشريفة التي قام بها الجيش في انقلابنا الخيري الحميد الاخير هي معلومة لدى الجميع وطبيعي ان الجيش كان مضطرا الى تكوين التحول الجديد وتسكين الاضطراب الذي حدث في الاحوال العامة وتأييد مقصد الانقلاب فكان اشتغال اعضائه بالسياسة يومئذ امرا ضروريا ولكن بعد الانقلاب وتأسيس الدستور (المشروطية) لم يبق محل لاشتغال الجيش بالسياسة وانا منذ سنة ونصف تقريبا اوصيت الوصايا اللازمة شفاها بكل عزم واخلاص في الاستانة وفي ادرنة بان يحصر الجيش همته في وظيفته العسكرية المقدسة واني اقول بلسان الشكر ان هذه الوصايا تلقيت بالطاعة من قبل رفاقي الاعزاء وانه بهمة رفاقي الضباط الذين بطبيعتهم يقدرون سمو الوظيفة حق قدرها حصل في هذه المدة القليلة نجاح مهم في انتظام الجيش اعترف به الصاحب والعدو و بهذا النجاح وجدنا الجيش لم يتوان في طريق التكامل خطوة واحدة على انه منذ سنة ونصف وقف امام سبع محاربات في اليمن وعسير وشمال الارنأووط وحوران والكرك ثم اليمن وعسير ثانيا وعصيان المالسور كل ذلك لم يثن عنان مطيته عن التقدم الى الامام وان الجيش وفقه الله ما دام يداب على هذا الجد والاجتهاد فهو يعلي شانه وسطوته دوما وان النقطة الوحيدة التي يعلق عليها الامل في سبيل الوصول الى هذا المقصد هي ان يجرد الضباط رفاقي اذهانهم وانفسهم من الافكار والمقاصد غير اللائقة ويقفوا وجودهم على الوظيفة العسكرية فقط .

ان التكامل والانحطاط في الجيش منوط بسعي رفاقي فكلما زاد ارتباطهم بالوظيفة تتجلى آثار التعالي بصورة جديدة كل يوم وان الحالة التي يولدها عكس ذلك هي السقوط ليس غير . على ان السقوط يكون سريع الوقوع لا تدريجا كالرقي . وآثاره تظهر في الحال وعلى هذا التقدير يكون الجيش قد اودى بوطنه ودولته التي هو مكلف بالعمل لبقاء وجودها . وهذه النتيجة تثبت انه يجب على الجندي ان لا يتفكر في شيء غير الوظيف وان لا يعيش إلّا لاجلها فقط . لان الوطن الذي يعزه اكثر من نفسه لا يعيش إلّا بارتباطه هو بوظيفته

ان السياسة من شأنها تولد المطامع [illegible] في الطبع موجبة لاهمال الوظائف العسكرية وداعية للتباين في الافكار وهذا ما يؤدي الى خراب المملكة . واني لمشاهداتي وتجاربي اعلم ان جميع رفاقي الضباط قد شعروا بقدسية الوظيفة وعدلوها بارواحهم وضمائرهم فيجب عليهم ان ينزهوا افكارهم ومقاصدهم عما سواها واني اسدي الاحترام لرفاقي الذين يمعنون النظر في الوظيفة و يتلقونها على هذا الوجه واحبهم اكثر من محبة الوالد لولده كما انه لا يجوز ان اتواني البتة في معاقبة الذين لا ينظرون الى هذه الحقائق والنتائج التي صورتها بنظر الاهتمام فيهملون وظائفهم في ميلهم الى الافكار الخارجة عن المسلك و يشتغل بالسياسة . ومجازاتهم تنوطها بي صلاحيتي القانونية ولا جل ان يطلعوا على هذه النصائح والوصايا نشرناها بجميع المراجع فاوصيهم وصية خاصة بعمل ما يقتضيه الحال .

المغرب الاقصى

تزداد المسالة المغربية من يوم لاخر غموضا والمذاكرات بين الدولتين (فرنسا والمانيا) جاريا بتوان وسيرهما في ذاك السيل لايوذن بحسم الخلاف في اجل قريب

وقد زاد القضية ارتباك عدم ايقاف حركة العمل والتوغل في الشئون المغربية من كل من فرنسا والمانيا واسبانيا وكل يدعي الاولوية ويبرهن على عمله بالسداد

وكاني والفصل بالمسالمة يبعد جدا ويقف الفكر دون ان يرى له طريقا اللهم إلّا بانجلاء الجميع عن التراب المغربي وهو سهل في جانب الالمان والاسبان وكبر على فرنسا بما تكبدته من

المشاق وخسرته من المال والرجال في سبيل اسكان الثورات وتوطيد عرش السلطان كما تدعيه ولاتجد عوضا عن ذلك

ولذلك تود صرف نظر المانيا عن المغرب بتعويظ في الجنوب الافريقي ولو يكلفها شيئا زائدا على الحسبان وهي لذلك تعمل جهد المستطاع

وان نجحت في ذلك باي طريقة كانت من طرق السلم وآل امر المانيا الى سحب بوارجها من المياه المغربية وتم لها الاستيلاء على المملكة المراكشية . فيعد لها نجاحا باهرا من وجوه اخصها سقوط السياسة الالمانية في نظر العالم الاسلامي تلك السياسة التي اصبحت بها محبوبة لدى كل مسلم من المحيط الى المحيط واوصلت امبراطورها بان يدعى بحامي الاسلام ...... ولو انه لم يحم شبرا من تراب اسلامي ولا مسلما وانما وهنى المسلمين اوصلهم الى التشبث بالاوهام والتعلق بالاحلام ..... وفي الاخبار الاخيرة ما يشعر بارجحية تعكير المذاكرات بسبب ما احدثته المانيا من الاستعدادات الحربية على الحدود

ولكن مهما بلغ التحرش فالجزم بخلاف الحرب واليقين في السلم ايقن وان كان فهو ضرب من الانذار للوصول الى المامول لان من ينكر ان الحرب اليوم هي عبارة عن وابل الفناء ينزل بالمتحاربين وان الحرب اليابانية الروسية الاخيرة قد اعطت درسا مهما لاروبا وعلمتها كيف يجب الابتعاد عن الحرب مهما بلغ التعكر في التوادد والتواتر في البلايق والاستنثار متهاة نعم غير انه لا يكران ارجحية الباس والتعكر موزون بالتوز ران لم يستعمل اللين والخنوع او ذو نظر بعيد في المذاكرات

هذا واكثر تعويلا لفرنسا في اعطائها ما تدعيه حقا كان على روسيا وانجلتيرا غير ان خداع هاته الاخيرة السياسي الذي املاه علينا التاريخ غير ما مرة وعداوتها للالمان وان لا صديق لها غير صالحها فيه ما ينبئ بانها ترغب في الاشباك والارتباك

ويدعم هذا تظاهرها بان لها مصالح كغيرها بالمغرب وان لا تسمح ابدا بان ترى لدولة اروباوية مرافي على المحيط وبالاخص (غادير) مفتاح فريقيا تماما وطريق استراليا وسبيل الكاب كل ذلك بعد تعاهدها مع فرنسا على تسليم صالحها بالمغرب الاقصى

هذا والذي يمشى وراء ما تقوله الصحف الانكليزية والفرنسوية يسمع حسيس الغضب من مراجعهما تجاه الاعمال الالمانية إلّا الصحف الشبيهة بالرسمية فانها الين قولا وانعم جانبا ولا ترغب في غير الصفاء والوئام وانهاء الامر بسلام

وكذلك من الالمانية والاسبنيولية واما الايطاليانية والنمساوية و بقية الصحف الاروبية فانها تشعر بان دولهم على الحيادة ولى القراء خلاصة من اقوال تلك الصحف تتميما للفائدة ووقوفا على المصادر

قالت الطان الفرنسية

كيف لم تفهم برلين ان الشعب الذي لم يصل الى الدرجة الاخيرة من السقوط والهوان لا يتحمل بعض المطالب بل ولا يقبل بالخوض فيها فلاي شيء تطلب منا المانيا مستعمرة كبرى تطلب منا ملايين الهكتارات من الاراضي الفرنسوية ؟ انها تريد ان تمنحنا عنقاء سياسية تريد ان تجدد لنا وعدا لم تف به قبل وان تعيطنا نسخة اخرى من اتفاق شهر فيفري سنة ١٩٠٩ الذي تناسته بل تريد ان تحصل على تلك المستعمرة الشاسعة في مقابل الاذن لنا بالحاق او حماية المغرب الامر الذي ليس لالمانيا الحق في منحه لان هناك معاهدة موقعة من ثلاث عشرة دولة تمنع ذلك منا باتا فمن العبث والحالة ما ذكر ان نبدل ذلك بهذا

ان الهزائم العسكرية صعيبة ولكنها شريفة اما التنازل السلمي فمدعاة للهوان وهو الامر المعرض علينا الان مثلما وقع في سنة ١٩٠٥ فليتذكر جيراننا انهم كانوا عند استقالة المسيو دلكاسي يستخفون بنا ولكنهم بعد ثلاث اشهر وقعوا على اتفاق يوم ١٠ جويليه سنة ١٩٠٥ الذي خولنا الدفاع عن حقوقنا وعن مصالحنا ثم في شهر نوفمبر سنة ١٩٠٨ كانوا ببرلين يظنون ان فرنسا تقدم الاعذار قبل التحكيم في قضية الجنود الفارين من جيش الدار البيضاء وبعد خمسة عشر يوما تم الاتفاق على التحكيم بدون ان تعتذر فرنسا

ان المانيا ارتكبت الان امرا انفعلت منه فرنسا واستقبحته اوروبا ونحن لسنا في حاجة كبرى الى المذاكرات فان لم نجد فيها وجها مفيدا فلا يعسر علينا تركها

وقالت جريدة «دوتش تاج زيتونغ الالمانية» نحن لا نفكر في [illegible] ب لفرنسا سياسيا واقتصاديا بل موضوع [illegible] الان فيما نرى في حفظ مصالح المانيا بالمغرب باخذ كفالات حقيقية تناسب انتشارها في المستقبل لان صك الجزيرة واتفاق سنة ١٩٠٩ لم يتضمنا هذه الكفالة

اما اتفاق سنة ١٩٠٩ فلم يكن في راينا إلّا نوع تساهل اوجبته ازمة البوسنة والهرسك

ان المانيا في حاجة كبرى للنحاس المغربي وللحديد المغربي ولا بد لها من المشاركة في السكك الحديدية وفي الاشغال العمومية وذلك بدون ان تحتاج الى تعطف فرنسا و بدون ان يكون لتغيير الوزارات الفرنسوية ادنى تاثير على مصالحها بالمغرب ومن الجلي ايضا ان المانيا لا تسمح لفرنسا باتخاذ مركز سياسي في المغرب من شانه ان يضر بالمصالح الاقتصادية الالمانية ابدا

وقالت جريدة «التيمس» الانجليزية ما خلاصته

تطلب المانيا الكونغو في مقابل المساعدة التي امدت بها فرنسا سلطان المغرب بمطلب منه لحفظ سلطته وارجاع النظام والسلم العام

ولقد انس الناس من المانيا الشطط في مطالبها ولكن مطالبها في هذه المرة غريبة جدا بحيث نشك في عرضها بصورة جدية ورجال الدولة الالمانية لا شك يعلمون ان الحكومة الفرنسوية لا تعير مثل هذا المطالب جانب الاهتمام

ولا شك انهم يعلمون ايضا ان الحكومة الانكليزية لا تسمح ابدا بتغيير حالة السلطة في افريقيا بهذه الصورة ولو بلغ الضعف بالحكومة الفرنسوية لحد ان توافق عليه

ومن كان له المام قليل بالسياسة الافريقية ويبصر بالخريطة ان انتقال تلك الناحية الشاسعة الى المانيا مضر بصالح الدول وخصوصا بمصالح انكلترا

و يعلم رجال الدولة الالمانية ان الخطاب الذي نطق به كبير وزرائنا لم يكن التصريح به عبثا

ولقد صرح المسيو اسكويت ان انكلترا قد صارت لها وظيفة جديدة بالمغرب وقال انه يريد ان تفهم سياسة الدول ذلك فهما جيدا . وقال ايضا ان انكلتيرا ستهتم في المذاكرات التي ستتولاها مع الدول بوقاية مصالحها الجديدة و بالقيام بعهودها تجاه فرنسا

وقع التصريح بذلك على اثر توجيه المدفعية الالمانية الى غدير وقيل ان تصريح المانيا بمطامعها الغربية ومن البديهي ان المقصود من تصريحات كبير وزرائنا الاحتجاج على حادث غدير ولو ان الدوائر الالمانية كانت تزعم ان ذلك الاستظهار الذي اجري في ثغر مغربي مغلق لم يكن إلّا موقتا . ولا حاجة لان نقول الان ان تصريحات المسيو اسكويت تنطبق ايضا على الظروف الحالية الغربية

ولا عجب ان قلنا ان المصالح الالمانية وحتى بعض المصالح الاجنبية قد هددت الان باكثر مما هددت به سابقا من الوسائل التي اتخذتها المانيا الان بالمغرب وافريقيا . والامة الالمانية واثقة بان كبير الوزراء سيعمل بمقتضى تصريحاته ويسعى لان يكون لنا حظ في كل [illegible] دولة [illegible] السواحل الافريقية وان نطلب مصالحنا بصورة فعلية

تطلب المانيا من الجمهورية الفرنسوية ان تتنازل لها عن تلك المستعمرات الشاسعة التي حصلت عليها فرنسا بنشاطها و بمالها ودمها وعن الحقوق التي تمنحها الارجحية في التراب العظيم الذي بجوار المستعمرات المذكورة وهو اكبر منها واكتسابه يكسبها ارجحية في افريقيا الوسطى يجعل لها مركزا بحريا من اهم مراكز الساحل الاطلنتيكي يفصل بين شمال افريقية وافريقيا الجنوبية الانكليزية . وهذا امر لم توافق عليه دولة البرتغال الصغرى على حين كانت مستعمراتنا الافريقية اقل اهمية من الان . والاسباب التي حملتنا على منع البرتغال مما ذكر تتضاعف لا محالة عشرة اضعافها تجاه دولة عظمى كالمانيا ولكننا كما قلنا آنفا لا نعتقد ان مطالب المانيا جدية بل لا نظنها إلّا من باب التهويل الممقوت وعلى كل حال فاننا نظن ان المانيا لم تتجاهر لحد الان بعملها الحقيقي وقد حان ان نعودها لذلك وربما تحتم توجيه بعض البوارج الانكليزية الى غدير لتعجيل الحوادث

مصر

فلتحي الوطنية

قالت رصيفتنا الاتحاد الغراء انه علم القراء ان الحكومة قد بعثت وفدا الى لندن ليشاهد حفلة تتويج الملك جورج الخامس وقد قرانا في جريدة العلم المصرية عن اخبار لندن الخصوصية ان المستر كير الفى الذي عهدت اليه رئاسة الوفد المصري طلب منهم ان يذهبوا الى حيث تتوخذ صورتهم في قسم المعرض فاجابوه الى طلبه ولكنهم لما وصلوا الى المعرض ابصروا قوسا كبيرة منهية من جانبيها بباقات الزهر موضوعة بينها صورة الملك والملكة وقد جيء بممثلي المستعمرات الانكليزية فرقا لتمر من تحت تلك القوس فكانت كل فرقة تاتي تمر مطاطئة رؤوسها رافعة يديها الى جباهها اشارة الخضوع و رافعة صوتها للملك والملكة بالهتاف وعلى اثر ذلك تصدح الموسيقى بالسلام

رأى الوفد المصري هذا المشهد وطلب منهم ان يمروا من تحت القوس فابوا وقالوا «لسنا عبيدا للانكليز ولا بلادنا مستعمرة من املاكهم وانما نحن من امة تطلب الحرية والاستقلال»

ثم صرخوا بصوت واحد :

ليحي جلالة السلطان ثلاثا

وانصرفوا من حيث اتوا فخاب مسعى رئيس الوفد وقد صادف هذا العمل اجمل وقع لدى الجرائد المصرية لان هذا الوفد قد برهن على اخلاصه وتفانيه في الوطنية فنعمت تلك المبادي التي تدل على شعور حي ونفس كبيرة

تتويج ملك الانكليز

من الوجهة الدينية والسياسية

ان الدين اساس كيان الامم من راقيه ودانيه وقد علم القراء ان ملك الانكليز قد جرت له في هذه الايام حفلة تتويجه وهي تقليدية دينية اكثر منها سياسية

للتتويج في نظر الانكليز وجهين وجها دينيا ووجها سياسيا . واول ما ابتدات به حفلة التتويج هو الرمز الى ان الشعب اختار صاحب التاج ملكا عليه ، ولولا هذا الاختيار لا يكون تتويج ولا احتفال وذلك ان رئيس اساقفة كنتربري وقف امام كل جانب من جوانب المذابح الاربعة وقال للمجتمعين في الكنيسة «اوديروستمنستر» بصوت عال : اني اقدم اليكم الملك جورج ملك املاءه بلا خوف فانتم الذين جاءوا اليوم الى هذا المكان لتقديم الولاء والخدمة له هل انتم راغبون في تقديمها فاجابوه كلهم قائلين (ليحي الملك) اشارة الى قبول ملكه عليهم . وبعد الصلاة الى الله ان يحفظ عبده ملكهم ابتداء الملك بحلف اليمين فجاهر بانه على المذهب الانجيلي البروتستاني ثم ساله رئيس اساقفة كنتبري قائلا

هل تعد وتقسم ان تحكم على اهل بريطانيا العظمى وارلندا والاملاك التابعة لهذه المملكة بحسب نظامات البرلمان المتفق عليها وكذلك القوانين والشرائع والعادات المتبعة .

الملك - اني اعد بذلك

رئيس الاساقفة - وهل تبذل جهدك في اجراء القانون والعدل بالرحمة في كل احكامك

الملك - نعم

رئيس الاساقفة - وهل تحافظ باقصى جهدك على شرائع الله والانجيل والديانة البروتستنتية المجددة المقررة في القانون (الى اخر ما يخص بالكنيسة الانكليزية المقررة

الملك اني اعد بان افعل ذلك كله

ثم قام الملك الى المذبح وكشف راسه واقسم امام شعبه بان يحفظ وعوده واضعا يده على الانجيل وقائلا اعني يا الله على حفظ كل ما وعدت هنا بان اعمله واحفظه . ثم قبل الانجيل وامضى القسم بخطه ورجع الى كرسيه على العرش بجانب كرسي الملكة وسجدا كلاهما اه فندبر

التعاضد الالماني الاسباني

ذكرت احدى الجرايد انه لايزال نواب المانيا واسبانيا في كل فرصة يتظاهرون بالاتفاق الودادي والتعاضد التام تجاه فرنسا فان في هذه البلاد رابطة قوية بين تينك الدولتين من شانها ان تستلفت انظار انكلترا وفرانسا معا

يتفاوض سفير اسبانيا والمانيا بطنجة كل يوم وهما اللذان توليا بالامس رئاسة جنازة القنصل فيلالاته

وفي عدة ثغور مغربية وخصوصا الصويرة يتظاهر قناصل المانيا واسبانيا بالمشاركة التامة في جميع الاعمال ومن يتصفح الجرايد الاسبانية حتى بسبتة ومليلة وطنجة يتحقق ان اسبانيا جنحت الى جانب المانيا خصوصا في السياسة المغربية

طرابلس الغرب

نشرت الصحف الطليانية تلغرافا من طرابلس الغرب مقتضاه ان ضابطا عثمانيا ضرب فيس قنصل انكلتيرا الذي هو شيخ القناصل بالمكان وان هذا الاخير احتج لدى الحكومة وطلب ترضيته

حوادث داخلية

الكتابة العامة

باشر جناب الهمام الانصف المسيو فاري كاهية الكتابة العامة الشئون الادارية نيابة عن جناب المسيو بلان الذي شخص الى فرانسا لتفويت ايام الاصطياف هنالك

***

عاد صديقنا الفاضل الحازم السيد محمد الصالح دبش خليفة اولاد عيار الى حيث الوظيف بعد ان مكث بالعاصمة بضع ايام ترويضا للنفس وقياما بزورة بعض الاقارب والاحباب

وقد صاحبه في عوده هذا حضرة الحازم الاديب السيد المختار الزواري الكاتب السياسي بعمل مكثر صاحبتهما السلامه

***

كما قدم لهذا الطرف من جزيرة جربه صديقنا السيد سالم بك الكاتب التاجر الشهير بدار السعادة ووجهته الاستانة العلية رافقه الامان والحفظ

عود رصيف

عاد رصيفنا الوطني صاحب المشير الاغر السيد الطيب بن عيسى من تجوله بالجهات الجنوبيه من المملكة البالغ فيها عمل الاعراض وهي اول خطوة خطاها الى تلك الجهات ولاغرو ان كان ماكتبه في رحلته غاية الاوادة ومنتهى النقد فيما يوجب النقد

فنرحب به ونهنيه بسلامة العود

ادارة الغابة

بستان الاختبارات بتونس

الاشجار المعدة للبيع في عام ١٩١١ - ١٩١٢

يلزم مطالب الشراء ان تكون ممضاة من المشترين مبين بها محل سكناهم وان توجه باسم مدير بستان الاختبارات الكائن ببطحاء بستور بتونس قبل غرة اكتوبر .

يمكن التنقيص من كمية الاشجار المراد شراوها عند الاقتضاء سيما اذا كان القدر المراد شراوه ذا اهمية وكان من نوع واحد .

بعد توزيع عدد الاشجار المراد بيعها على الراغبين (وهاته الاعمال تقع في غرة نوفمبر) توجه جريدة لكل من الطالبين في القدر الذي عين له .

يبتدي توزيع هاته الاشجار على طالبيها من غرة ديسامبر و يمتد الى غرة مارس ولكن يمكن توزيعها قبل الاجل المبين انفا ان اريد غرسها قبل غرة ديسامبر وذلك انما يقع في الاشجار الضعيفة التي تغرس في المحابس وحينئذ يلزم ان ينص عليها الطالب في مطلبه .

ما فضل من هاته الاشجار بعد التوزيع يعطى للطالبين الواردة مطالبهم بعد تاريخ غرة اكتوبر .

يقع توزيع الاشجار ببستان الاختبارات بتونس كل يوم عدى يوم الاحد وايام الاعياد القانونية صباحا من الساعة السابعة الى الحادية عشر من الزوال الى الخامسة مساء بعد دفع الثمن للمكلف

ادارة البستان لا تتكلف بالارساليات إلّا اذا كان الطالب بعيدا عن الحاضرة وطلب توجيه ما اشتراه بواسطة فالادارة توجه له ذلك لكن بدون تحمل ادنى مسئولية وعلى طالب التوجيه ان يوجه الثمن والتامبر بحوالة بوسطية باسم مدير البستان اما مصاريف الوسق والحمل وغير ذلك فلا دخل للادارة فيها بل يطلبها من المشتري من يتكلف بوسقها . جميع ما يلزم من الادوات لتوجيه ما ذكر كصناديق وتبن وغير ذلك فعلى المشتري

في مدة توزيع الاشجار يكون المكلف بالبستان [illegible] يحتاجون اليها توجد جرائد [illegible] الفلاحة وبستان الاختبارات في جميع انواع التراكيب « اغصان التلقيح » الموجودة بالبستان المذكور المعدة للبيع فمن اراد الاطلاع عليها فليطلبها من المحلات لمذكورة

لمحة في تاريخ اليمن

-٢-

اما جهتي الغرب والشمال فهي تابعة للدولة العثمانية - ايدها الله - وقسمت الى ولايتين الاولى « الحجاز الشريف » والثانية « اليمن » التي نحن بصددها

وذكر في التاريخ القديم : ان العرب من نسل سام بالاتفاق غير ان بعض سكان جزيرة العرب الاولين من نسل حام كما سترى واخبار عصورهم الخالية سقيمة جدا . قال ابو الفدا نقلا عن صاحب تواريخ الامم « ليس في جميع التواريخ اسقم من تاريخ ملوك حمير » وقس على ذلك اخبارهم قبل الهجرة فاكثر ما ورد منها من قبيل الخرافات وان كان فيها شيء من الصحيح يصعب تمييزه عن الباطل وما نورده هنا اهم ما وقفنا عليه من كتب الذين بذلوا احسن النظر في اخبارهم لعلهم على حقيقة امرهم في تلك الازمنة الخيالية

باب الادب

نفثات

لقد هاج ليل البين شجوي ولا غروا اذا هاج ليل البين من مغرم شجوا
متى ايها الاثل الذي ظل ساكنا تهب الصبا ان الصبا وفد من اهوى
اذا طلعت من خدرها الشمس في غد اطلت اليها من دجى ليلتي الشكوى
اقول لايام النوى انت بي ارفقي فقد تركت مني ليالي النوى نضوا
بكيت وخلت الدمع يجدي من الاسى فما كان دمعي اذ بكيت بذي جدوى
يرى الناس ما بي في الهوى من تعاسة فيرجون لي السلوى وانا لي السلوى
سابكي على تلك المنازل ساعة فقد مر لي عهد بجانبها حلوا
فيا لك من عهد رضعنا به الهوى ويا لك من عهد قضينا به لهوا
طغا البحر من ريح هنالك عاصف وقد كان قبل الريح اذ عصفت رهوا
ولا يعلم الصب المصارع للهوى ايقوى عليه ام عليه الهوى يقوى
ليجتنب الانسان اول سكرة فقد لا يلاقي بعد سكرته صحوا
ومن كان فيه غلة من صبابة فقد يشرب الماء القراح ولا يروى
لقد كان قلبي قبل ان يدخل الهوى باعماق قلبي من عناء الهوى خلوا
وددت لو ان الحب يقسم منصفا فيسلبني عضوا ويترك لي عضوا
ارى سرحة الوادي مع الريح تنثني فهل سرحة الوادي التي تنثني نشوى
اقول لمثر رائع في قصوره هنا لك انس ان يبيت بلا ماوى
تهضمني دهري فلما ذممته رماني بسهم في فؤادي وما اشوى
وهل يعلم الاخوان في مصر انني اقاسي ببغداد الرزية والبلوى
يقولون يابى المتقي علم عصره اما يعرفون العلم والعصر والتقوى
ولما رايت الجهر بالحق ضائري عدلت مع الاخوان منه الى النجوى
لقد كثرت دعوى الورى غير انني نظرت فلم الف الذي ايد الدعوى
و بئر بها ادلى العطاش دلاهم فادليت لي فيها كما فعلوا دلوا
الا ليت شعري والمنى تتبع المنى متى يبلغ الانسان منيته القصوى
اليس ببطن الارض مثوى لبائس رجا فوقها مثوى فلم يجد المثوى
لقد ارشدتني الحادثات التي عرت ومن ارشدته الحادثات فلا يغوى
اذا سمع الجهال حقا تغيظوا وشنوا على من قاله غارة شعوا
ساسكت عما قاله سفهاؤهم ولو كنت هجاء لاوسعتهم هجوا

***

مقت من الايام يا نفس انها تصور شيئا ثم تتبعه محوا
وهن المنايا لست والله عالما امرا تذوق النفس منهن ام حلوا
ارى المرء يمشي خلف امال نفسه ليحظى بها والموت يتبعه عدوا
ولو خص بعض الناس لاشتد وطؤه ولكن يهون الخطب ان عمت البلوى
اذا انا تحت الارض ثاو بحفرة وقد تركت جسمي نيوب البلى شلوا
اخاف نزولي في غيابة ملحد فذلك مهوى ليس يشبهه مهوى

(بغداد) جميل صدقي الزهاوي

ذكرنا ان بعض سكان هذه البلاد الاولين كانوا من نسل حام وقد تحقق من ادلة شتى . منها ان بني حام انتقلوا من اسيا الى افريقية وسكنوا مصر والنوبة قديما وانهم دخلوا افريقية من جهة برزخ السويس او على طريق باب المندب فعلى كلا الامرين لابد من مرورهم في جوانب بلاد العرب والضاهر ان بعضهم استوطنها ومن الادلة ما ورد في تاريخ الكلدانيين القدماء من ان الكوشيين سكنوا ارضهم قديما وانهم دخلوها من [illegible] نهم سكنوا بلاد العرب اولا وقد وجد المنقبون اثارا في اليمن نسبوها الى الكوشيين واستدلوا من كتب موسى — عليه السلام — ان بني كوش بن حام استوطنوا بلاد العرب فقد ورد في سفر التكوين « ١ : ٧ » ان بني كوش هم سبا وحويلة و رعمة وسبتة وسبتكا وبني رعمة شبا وددان . ونعلم ان اسماء النسب التي اوردها هناك هي اسماء قبائل وقد وجد بعضهم بعد البحث بان القبائل المتولدة من هولاء استوطنت بلاد العرب فزعموا ان سبا سكنت اليمن اذ وجدوا في اخبارها مايدل على ذلك . وكذا حويلة ولعلها قبيلة خويلاء في اليمن وقد ابدلت الخاء بالحاء . اما سبتة فوجدوا انها استوطنت حضرموت . اما رعمة فقد ذكر بطليموس صاحب كتاب الجغرافية القديمة مدينة تسمى رعمة او رغمة في نواحي عمان . سبتكا فلم يجدوا لها اثرا في جزيرة العرب بل على شطوط افريقية قبالتها . اما شبا من بني رعمة فزعموا ان نسلة سكن عمان وكذلك نسل ددان في البحرين فانهم وجدوا مدينة بهذا الاسم في بعض جزائر البحرين

وقد سكن الفنيقيون والكنعانيون البحرين ولا ثم انتقلوا الى بلاد كنعان وهم من نسل حام على راي البعض ولما رحلوا مروا في نجد والحجاز وظن البعض انه تفرع منهم اثناء الطريق قوم استوطنوا نواحي جبل سعير فهم الحوريون المذكورون في التوراة تكوين « ١٤ و ٦ و ٣٦ : ٢ . ولعلهم قوم ثمود في اخبار العرب غير ان ثمود في انسابهم هو ابن كاثر بن ارم من ولد سام . فقد تبين من هذه الادلة ان نسل حام سكنوا البلاد اولا

ثم اتى الساميون وهاجموهم وسكنوا ارضهم قال ابن خلدون في اثناء كلامه على الطبقة الاولى من العرب [illegible] انهم انتقلوا الى جزيرة العرب من بابل [illegible] الجزيرة

ولما ضايق الكوشيون الساميين في تلك الارض انتقل منهم قوم الى اشور وقوم الى الغرب وهم ال ابراهيم وغيرهم وربما كان في نحو ذلك الوقت ان نسل سام انتقل الى جزيرة العرب كما قال ابن خلدون وقد علمنا من اخبار الكلدانيين ان دولة الكوشيين كانت على عزها قبل ٢٠٠٠ سنة ق . م . وهذا اصح ما وقفنا عليه من انباء ارتحال نسل سام الى جزيرة العرب

اما اسم هذه الامة اي العرب فقد اختلف في اشتقاقه قال ابن خلدون « ان العرب لم يزالوا موسومين بين الامم بالبيان في الكلام والفصاحة في المنطق والذلاقة في اللسان ولذلك سموا بهذا الاسم فانه مشتق من الابانة لقولهم اعرب الرجل عما في ضميره اذا ابان عنه » والارجح انه مشتق من عرب اي قصد الغرب كما قال الدكتور فان ديك في كتابه المراة الوضية « ان العرب سموا هكذا حين ارتحالهم من الوطن الاصلي غربا لان اللغة السامية الاصلية لاغين فيها فلفظة عرب بمعنى غرب » وقد المعنا في افتتاح المقالة الى ذلك

وتقسم العرب الى ثلاث طبقات لكنهم اختلفوا فيها وابن خلدون يقسمها الى العرب العاربة والعرب المستعربة والعرب التابعة للعرب وابو الفدا وغيره يقسمونها الى العرب البائدة والعرب العاربة والعرب المستعربة وهو اسهل للتوضيح لان العرب البائدة هم الاعراب الاولون الذين بادوا ودرست اثارهم بان ازالتهم عن مواضعهم العرب العاربة وهم العرب الحقيقيون كما يتضح من الاسم اما المستعربة فهم الذين انضموا الى العرب العاربة من الامم المجاورة وهم ليسوا عربا في الاصل كنسل اسماعيل وعيسو من ولد [illegible] فاستعربوا اي صاروا عربا

(الرغائب)

فكاهة

سوق تاكنسه

حدثني رجل لا اعرفه قبلا ان اخر ذكر له انه نام وعند ما اغمره النعاس خيل له كانه بسوق تاكنسه وبيده كلبان يعرضهما الى البيع فبلغ احدهم الف فرنك فباعه لمشتريه .... بعد استخلاص معلوم القباضة ثم استانف عرض الاخر فوصل ثمنه اثنى عشرة مائة فرنكا فرجعه وابى بيعه ..... والحال ان الكلبين نصا واحدا في الصفة والنعت واللون والصغر والكبر ....

قال فسئلته لما فعلت هذا فاجاب بان الكلب الذي باعه هو كلب فقط واما الذي رجعه فهو كلب ابن الكلب .....

وقد طلب منا ان نرجو صفاء قريحتكم تعبير هاته المنامة الغريبة الشكل الغامضة المعنى

ولاغروى بعد تعبيرها ان يدعوكم ابن سيرين قرن العشرين والسلام

تحريرا بالوطن القبلي الامضاء ع . ق .

« مرشد الامة » يترقب منا تعبيرها ان شاء الله في غير هذا

مدير الجريدة وصاحب امتيازها

سليمان الجادوي

المطبعة الاهلية